مجلة البحث العلمي الإسلامي

مجلة إسلامية علمية محكمة

تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية

ISSN: 2708-1796 (ردمد النسخة المطبوعة)

E-ISSN: 2708-180X (ردمد النسخة الإلكترونية)

السنة العشرون – العدد 65 – 30-1-2025م

Volume 20th - issue no. 65 - 30/1/2025

Pages: 297 - 327 الصفحات: 297 - 327

السعالي والغيلان بين النفي والإثبات

Suali and Ghailan: Between Rejection and Affirmation

د. عادل بن حجي العامري

Dr. Adil bin Hajji Al-Amiri

أستاذ مشارك بقسم العقيدة في كلية العقيدة والدعوة

بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

Associate Professor, Department of Islamic Creed, College of Creed and Da'wah,

Islamic University of Medina.

Email: adelheje14@gmail.com

اعتمادات

د. عادل بن حجي العامري
أستاذ مشارك بقسم العقيدة في كلية العقيدة والدعوة
بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

Dr. Adil bin Hajji Al-Amiri
,Associate Professor, Department of Islamic Creed, College of Creed and Da'wah
.Islamic University of Medina
Email:adelheje14@gmail.com

السعالي والغيلان بين النفي والإثبات

Suali and Ghailan: Between Rejection and Affirmation

المستخلص

يهـدف البحث إلـى إبراز أقوال علماء الإسلام في وجود السعالـي والغيلان، وإظهار أدلتهم وحججهم ومناقشتها، وإلى بيان طرق الوقاية من السعالي والغيلان، وسبل النجاة من شرها.

وخلصـ البحث إلى أن العلماء والأئمة اختلفوا في وجود السعالي والغيلان، فمنهم من أثبت وجودهـا بنـاءً على حجج وأدلة شرعية، ومنهم من نفى وجودها مستدلا بنصوص صحيحة، واتفق الجميع على نفي الاعتقادات الباطلة، وردّ الآراء الفاسدة المتعلقة بالسعالي والغيلان.

وخلص البحث أيضًا إلى أن أعظم ما يقي المرء من تغولها وشرها، وينجيه من تلونها وأذاها هو: النداء بالأذان ورفع الصوت به،كما ثبت عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بإسناد صحيح، وتتابـع العلمـاء قديمًا وحديثًا لاسيمـا علماء الشافعية على الحث عليه عنـد تغول الغيلان، فإن له تأثيرًا عجيبًا عظيمًا في دفعها، والسلامة من شرها.

الكلمات المفتاحية: السعالي - الغيلان - الغول - الخرافة - الأذان

Abstract

This research aims to explore the opinions of Islamic scholars regarding the existence of Suali and Ghailan (mythical creatures in Islamic tradition), presenting their evidence and arguments, as well as discussing preventive measures and ways to safeguard oneself from their harm.

The study concludes that Islamic scholars and Imams have differed in their views on the existence of Suali and Ghailan. Some affirmed their

existence based on jurisprudential arguments and textual evidence, while others denied their existence by citing authentic religious texts. However, all scholars unanimously rejected unfounded beliefs and erroneous views related to these creatures.

Furthermore, the research highlights that the most effective way to protect oneself from their harm and deceit is to recite the call to prayer (Adhan) loudly. This practice has been supported by authentic chains of narration, particularly a report from Umar ibn al-Khattab (may Allah be pleased with him). Scholars, both ancient and contemporary-especially from the Shafi'i school-have consistently emphasized the effectiveness of this practice in repelling Ghailan and ensuring safety from their harm.

Keywords: Suali – Ghailan – Ghoul – Myth – Adhan

المقدمة

الحمـد لله رب العالمين، قيوم السموات والأرضين، وخالق الجنّ والإنس أجمعين، والصلاة والسـلام علـى نبينـا وسيدنا محمد المبعـوث رحمة للعالمين، بـدّد الله به خرافـات المشركين، وخزعبلات الجاهلين، وأنار به الطريق للمهتدين، ثم الصلاة والسلام على آله الطيبين، وصحبه الغرّ الميامين، ومن سار على نهجهم واقتفى أثرهم إلى يوم الدين أما بعد:

فقـد تواردت الأخبار، واستفاضـت الأنباء، في سالف الزمان، وحاضر الأيام، حول السعالي والغيلان، فذكرها في أشعار العرب فاش، وفي نثرها حاضر.

وقد كثر حولها القصص ونسج الخيالات، وأصبح الحديث عنها مرتعًا للإثارة والتهويلات، ومحـلا لتضخيـم الحكايـات، وطريقًا للفـت الأنظار، وجذب القـراء، وهي في كثيـر من الأحيان مبالغات لامبرر لها، وتلفيقات لاحقيقة لأمرها.

ولما كان الإسلام دينًا كاملا جامعًا شاملا لكل شؤون الحياة، له كلمته في كل مايقال ويعتقد ويثـار، في ماضي الأيام وحاضرها وقادم الأعوام، لم يترك شاردة ولاواردة إلا وله فيها حكم، وله منهـا موقف، فهو ديـن تامّ صالح لكل زمان ومكان بلا استثناء، لمـا كان كذلك أصدر حكمه فيما يذاع حـول السعالي والغيلان، ومايعتقـد فيها، وماينشر ويقال، فحارب العقائـد الفاسدة حولها، وأبطـل المبالغـات التي تقال عنهـا، إلا أن عين السعالـي والغيلان، وأصل وجودهـا، مثار خلاف بيـن علماء الشريعة وأئمة الإسلام، فالبحث يدور حـول هذه القضية، ويتحدّث عن هذه الجزئية، وسميته «السعالي والغيلان بين النفي والإثبات».

تساؤلات البحث:

- هل بين السعالي والغيلان فرق واختلاف أم هما مترادفان؟

- من العلماء الذين نفوا وجود السعالي والغيلان ؟ وما أدلتهم ؟
- من العلماء الذي أثبتوا وجود السعالي والغيلان ؟ وما أدلتهم ؟
-كيف أجاب كل فريق عن أدلة الفريق الآخر ؟
- ما الراجح في المسألة ؟ وما مبررات الترجيح ؟
- ماطرق الوقاية من السعالي والغيلان، وكيف السبيل للنجاة من شرّها ؟

أهمية البحث:

تظهر أهمية البحث من خلال مايلي:

- كونه يناقش مسألة تمسّ عقيدة المسلم، ومسائل الاعتقاد من أجل مسائل الدين وأعظمها.
- كونه يجيب عن التساؤلات الآنفة الذكر.

أهداف البحث:

- إظهار سمو الشريعة الإسلامية في محاربتها للخرافات والخزعبلات.
- إبراز أقوال العلماء في مسألة وجود السعالي والغيلان، وبيان أدلتهم وحججهم، ومناقشتها.
- نشر الوعي بين المسلمين من خلال معرفة طرق الوقاية من شرّ السعالي والغيلان.
- توجيه المسلمين نحو التوكل على الله، والاعتصام به، والخوف منه وحده، دون من سواه.
- التفريق بين نفي الاعتقادات الباطلة المتعلقة بالسعالي والغيلان، وبين نفي وجودها وأصلها.
- التحرز من الإنكار على من أثبت أصل وجود السعالي والغيلان.

الدراسات السابقة:

- «الغول بين الحديث النبوي والموروث الشعبي» لفضيلة الشيخ مشهور حسن آل سلمان، أجاد فيه وأفاد كعادته حفظه الله ورعاه، والكتاب من عنوانه ركز فيه فضيلته على إيراد الأحاديث الواردة في الأغوال وتخريجها والحكم عليها بما لا مزيد عليه، وأورد الأخبار والحكايات الواردة عند العرب في الغيلان، وأما بحثي فالتركيز فيه على إيراد أقوال علماء الشريعة وأئمة الإسلام في الغيلان والسعالي وعرض أقوالهم على وجه التفصيل ، وبيان جواب كل فريق عن أدلة الفريق الآخر، ومناقشتها، ونبهت فيه على أمور عقدية متعلقة بالقول بإثبات الغيلان والقول بنفيها، فالفرق بينهما ظاهر من

العناوين، وهناك مواضع اشتراك قطعا بحكم الاتفاق في الأصل، وعند التفصيل وذكر الجزئيات ومنطلق الفكرة يظهر الاختلاف.

خطة البحث:

المطلب الأول: التعريف بالسعالي والغيلان.

المطلب الثاني: أقوال العلماء في وجود السعالي والغيلان، وبيان أدلتهم.

المطلب الثالث: المناقشة، وبيان القول الراجح.

المطلب الرابع: كيفية الوقاية منها، وسبل النجاة من شرها.

وأسأل الله الكريم أن يجعله خالصًا لوجهه العظيم، وأن ينفع به النفع العميم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المطلب الأول: التعريف بالسعالي والغيلان

السّعالي: جمع سِعْلاة وسِعْلاء. والسِّعْلاء، يُمَدّ ويُقصر، والمدّ قليل.

والجمع سَعَالى وسَعال وسِعْلَيات.

والسِّعْلاةُ والسِّعْلا: الغُول، وقيل: هي ساحرة الجن.

يقال: استسعلت المرأة صارت كالسِّعْلاة خُبثا وسلاطة، يقال ذلك للمرأة الصخابة البذية.

وقيل: السِّعْلاة أخبث الغيلان، وقيل: هي الأنثى من الغيلان.

وقد ذكرها العرب في شعرها. وقال بعضهم: لم يصف العرب بالسعلاة إلا العجائز والخيل.[1]

والغِيلان والأغوال: جمع غول.

غاله الشيء غولا واغتاله: أهلكه وأخذه من حيث لم يدر. وكل ما أهلك الإنسان فهو غول.

والغضب غول الحلم أي: أنه يهلكه ويغتاله ويذهب به.

والغول: كل شيء ذهب بالعقل، وغاله الموت أي أهلكه.

والغول من السعالي، سمّيت بذلك؛ لأنها تغتال.

والغُولُ والسِّعلاةُ قيل: هما مُترادِفان، وقال أَبو الوفاء الأعرابي: الغُولُ: الذكر من الجن، فسُئل عن الأُنثى فقال: هي السِّعلاة. وقيل: الغول ساحرة الجن.

وكانت العرب تقول: إن الغيلان في الفلوات تتراءى للناس، فتتغول تغولا أي: تتلون تلونا، فتضلهم عن الطريق وتهلكهم. وذكرها في أشعارهم فاش . والعرب تسمي الحيات أغوالا.[2]

---

(١) انظر: لسان العرب (١٩١/٧)، محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري، ط: ٣، بيروت، دار صادر، ٢٠٠٤م؛ المخصص (١٤٠/٤)، علي بن إسماعيل بن سيده، تحقيق: خليل إبراهم جفال، ط: ١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤١٧هـ؛ جمهرة اللغة (٨٤١/٢)، محمد بن الحسن بن دريد، تحقيق: رمزي منير، ط: ١، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٧م.

(٢) انظر: لسان العرب (١٠١/١١-١٠٢)، ومقاييس اللغة (٤٠٢/٤)، أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط: بيروت، دار الجيل، ١٤٢٠ه؛ وتاج العروس من جواهر القاموس (١٢٩/٣٠)، محمّد مرتضى الزَّبيدي، تحقيق: جماعة من

وللعرب مع الغيلان قصص وأخبار فيها العجائب والغرائب حتى قال الاصطخري في معرض حديثه عن ديار العرب: «ويحكى عن الغيلان بها من الأعجوبة ما لا أستجيز حكايته»[١].

والحاصل:

أن السعالي والغيلان المراد بهم هنا : جنس من الجن، وضرب من الشياطين، كانت العرب تعتقد فيهم بعض العقائد، وذكرها كثير في منثورهم، وفاش في أشعارهم، وحاضر في أخبارهم.

وكما رأيت فإن الخلاف واقع في الغول والسعلاة هل هما مترادفان أم لا ؟

فقيل: إن الغول والسعلاة مترادفان.

وقيل: الغول الذكر من الجن، والسعلاة الأنثى.

وقيل: السعلاة أخبث الغيلان.

وقيل: الغول ساحرة الجن، وقيل العكس.

والخطب سهل ويسير؛ فإن كليهما من جنس الجن والشياطين، سواء قيل بترادفهما أم بتباينهما واختلافهما، فأصلهما واحد، وجنسهما متفق.

ويلخص حالها والتعريف بها ابن عبد البر حيث يقول: «الغول وجمعها أغوال، والسعلاة وجمعها السعالى: ضربان من الجن، ونوع من شياطينهن. قالوا : إنها تتصور صورا كثيرة في القفار، أمام الرفاق وغيرها، فتطول مرة وتصغر أخرى، وتقبح مرة وتحسن أخرى مرة، في صورة بنات آدم وبني آدم، ومرة في صورة الدواب، وغير ذلك كيف شاءت، قال كعب بن زهير:

فما تدوم على حال تكون به كما تغول في أثوابها الغول»[٢].

والعرب تذكر: أن الغيلان توقد النيران بالليل؛ للعب والتخييل، وإضلال أبناء السبيل[٣].

ولما كان الإسلام هو الدين الحق، الموافق للعقل السليم، والفطرة السويّة، قائمًا على الحقائق، محاربًا للأوهام، نابذًا للخرافات: نفى الرسول الأمين، المبعوث رحمة للعالمين، والمؤيد بالآيات، عقائد العرب الباطلة وخزعبلاتهم فقال: «لا عدوى، ولا طيرة، ولا غُول»[٤].

فهل هو نفي لعين الغيلان ووجودها؟ أم هو نفي لما تزعمه العرب وتعتقده فيها مع إثبات أصلها؟

المختصين، ط: الكويت، وزارة الإرشاد والأنباء.

(١) مسالك الممالك ص(٢٦)، إبراهيم بن محمد الاصطخري، ط: بيروت، دار صادر، ٢٠٠٤م.

(٢) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (٢٦٧/١٦)، يوسف بن عبد الله بن عبد البر، تحقيق: مصطفى العلوي، محمد البكري، ط: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٣٨٧هـ.

(٣) انظر: بهجة المجالس وأنس المجالس ص(١٧٨)، يوسف بن عبد الله بن عبد البر، تحقيق: محمد الخولي، ط: ٢، بيروت، دار الكتب العلمية.

(٤) أخرجه مسلم بن الحجاج النيسابوري في صحيحه ح(٢٢٢٢)، إشراف ومراجعة: الشيخ صالح آل الشيخ، ط: ٣، الرياض، دار السلام، ١٤٢١هـ.

هـذا هو محلّ البحـث، وبيت القصيـد، فعلماء الشريعـة وأئمة الإسلام اختلفـوا في ذلك، وسوف أبين لك أخي القارئ الكريم أقوالهم، وأسرد أدلتهم، ثم أناقشها وأشير إلى الراجح منها، مع بيان كيفية الوقاية من شرّ السعالي والغيلان فيما يلي من المطالب.

المطلب الثاني:

أقوال العلماء في وجود السعالي والغيلان، وبيان أدلتهم.

كانت العرب تتحدث أن الغيلان تتراءى للناس في الفلوات فتتغول لهم تغولا؛ أي: تتلون تلونا، فتضلهـم عن الطريق فتهلكهم، فجاء الإسلام بإبطال ذلـك ،كما ورد في قول النبي عليه الصلاة والسلام «ولا غول» ومقصود هذا الحديث إبطال ما كانت العرب تقوله وتعتقده في هذه الأمور، وألا يلتفت لشيء من ذلك لا بالقلب ولا باللسان[1].

إلا أن العلماء اختلفوا في هذا النفي الوارد في الحديث، هل هو نفي لعين الغول ووجودها مع نفـي ما تعتقده العرب فيها ؟ أم هـو نفي لما تعتقده العرب في الغول من استطاعة إضلال الناس، وإغوائهم عن الطريق، وأذيتهم في الفيافي المقفرة والفلوات الخالية، وأن النفي لا يعود لوجودها، ولا يرجع لنفي عينها ؟ على قولين.

القول الأول: أن النفي في الحديث لعين الغول ووجودها، ومن باب أولى أنه نفي لما تعتقده العرب فيها.

ونسب النووي هذا القول لجمهور العلماء[2].

وأشـار الطحـاوي إلى أنه يحتمـل أن الغول قد كان، ثـم دفعه الله تعالى عن عبـاده[3]. ولم يستبعد آخرون هذا الاحتمال؛ لأنه يحتمل أنه من خصائص بعثة نبينا ﷺ، ونظيره منع الشياطين من استراق السمع بالشهاب الثاقب[4].

وصرّح آخرون أن الغول شيء يخوف به ولا وجود له، كما قال الشاعر:

الغول والخل والعنقاء ثالثة أسماه أشياء لم توجد ولم تكن[5].

---

(١) انظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٦٢٣/٥)، أبو العباس أحمد بن عمر القرطبي، تحقيق: محيي الدين ديب، أحمد السيد، يوسف بديوي، محمود إبراهيم، ط: ١، بيروت، دمشق، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، ١٤١٧هـ.

(٢) انظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (٢١٦/١١-٢١٧)، يحيى بن شرف النووي، ط: ٢، بيروت، إحياء التراث العربي، ١٣٩٢هـ.

(٣) انظر: شرح مشكل الآثار (٢٥٦/٢) أبو جعفر أحمد بن محمد الطحاوي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ط: ١، مؤسسة الرسالة، ١٤١٥هـ.

(٤) انظر: الكاشف عن حقائق السنن (٢٩٨١/٩)، الحسين بن عبد الله الطيبي، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، ط: ١، مكة المكرمة، مكتبة نزار الباز، ١٤١٧هـ.

(٥) انظر: حياة الحيوان (٢٦٦/٢)، محمد بن موسى الدميري، ط: ٣، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٨هـ..

وذكر الدميري أنه قول المحققين[1].

وممن صرّح بنفي وجودها: صاحب «فتح المنعم» أ.د موسى شاهين لاشين[2].

ودليل أصحاب هذا القول على نفي وجود الغيلان هو: ظاهر قول النبي عليه الصلاة والسلام: «ولا غول».

ونفى الجاحظ وجود السعالي والغيلان، وما كثر ذكره في أشعار العرب ومنثورهم وقصصهم وأخبارهم من عبث السعالي وتغول الأغوال أجاب عنه:

بأن علّة ما يسمعون من هذا ويرون: انفراد القوم وتوحّشهم في الفلوات والقفار، ومن انفرد فكّر وتوهّم واستوحش وتخيّل، فرأى ما لا يرى، وسمع ما لا يسمع[3].

يقول الجاحظ موضحًا ذلك ومبينًا له وشارحًا: «وإذا استوحش الإنسان تمثّل له الشّيء الصغير في صورة الكبير، وارتاب، وتفرّق ذهنه، وانتفضت أخلاطه، فرأى ما لا يرى، وسمع ما لا يسمع، وتوهم على الشيء اليسير الحقير، أنه عظيم جليل. ثمّ جعلوا ما تصوّر لهم من ذلك شعرا تناشدوه، وأحاديث توارثوها فازدادوا بذلك إيمانا. ونشأ عليه الناشئ، وربّي به الطّفل، فصار أحدهم حين يتوسّط الفيافي، وتشتمل عليه الغيظان في اللّيالي الحنادس، فعند أوّل وحشة وفزعة، وعند صياح بوم ومجاوبة صدى، وقد رأى كلّ باطل، وتوهّم كلّ زور، وربما كان في أصل الخلق والطبيعة كذّابا نفّاجا، وصاحب تشنيع وتهويل، فيقول في ذلك من الشّعر على حسب هذه الصّفة، فعند ذلك يقول: رأيت الغيلان! وكلّمت السّعلاة! ثمّ يتجاوز ذلك إلى أن يقول قتلتها، ثم يتجاوز ذلك إلى أن يقول: رافقتها، ثمّ يتجاوز ذلك إلى أن يقول: تزوّجتها!! وممّا زادهم في هذا الباب، وأغراهم به، ومدّ لهم فيه: أنهم ليس يلقون بهذه الأشعار وبهذه الأخبار إلا أعرابيّا مثلهم، وإلا عامّيّا لم يأخذ نفسه قط بتمييز ما يستوجب التّكذيب والتّصديق، أو الشّكّ، ولم يسلك سبيل التوقف والتثبّت في هذه الأجناس قطّ. وإمّا أن يلقوا راوية شعر، أو صاحب خبر، فالرّاوية كلّما كان الأعرابيّ أكذب في شعره كان أطرف عنده، وصارت روايته أغلب، ومضاحيك حديثه أكثر، فلذلك صار بعضهم يدّعي رؤية الغول، أو قتلها، أو مرافقتها، أو تزويجها»[4].

القول الثاني: المثبتون لوجود السعالي والغيلان:

يرى آخرون من أهل العلم أن السعالي والغيلان موجودة، وأنه ليس المراد بالحديث في قول الرسول عليه الصلاة والسلام «لا غول»: نفي وجود الغول، وإنما المراد أنها لا تستطيع أن تضل

---

(١) انظر: المصدر السابق.

(٢) فتح المنعم شرح صحيح مسلم (٨/ ٦١٩)، أ.د.موسى شاهين لاشين، ط: ١، دار الشروق، ١٤٢٣هـ.

(٣) انظر: تأويل مشكل القرآن (ص٧٨) عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ط: بيروت، دار الكتب العلمية.

(٤) الحيوان (٦/ ٤٤٥)، عمرو بن بحر الجاحظ، ط: ٢، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ..

أحدا إلا بإذن الله كما سيأتي. ويشهد له: حديث آخر: «لا غول ولكن السعالي»[1]. قال العلماء: وهم سحرة الجن، أي: ولكن في الجن سحرة، لهم تلبيس وتخيل[2].

واستدلوا على قولهم بما يلي:

• **أحاديث الأمر بالأذان إذا تغولت الغيلان**، فعن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا سرتم في الخصب، فأمكنوا الركاب أسنانها، ولا تجاوزوا المنازل، وإذا سرتم في الجدب فاستجدوا، وعليكم بالدلج فإن الأرض تطوى بالليل، وإذا تغولت لكم الغيلان فبادروا بالأذان، وإياكم والصلاة على جواد الطريق والنزول عليها، فإنها مأوى الحيات والسباع، وقضاء الحاجة فإنها الملاعن»[3].

وعن سعد ابن أبي وقاص قال: «أمرنا رسول الله ﷺ إذا تغولت لنا الغول، أو إذا رأينا الغول ننادي بالأذان»[4].

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا تغولت لكم الغول فنادوا بالأذان، فإن الشيطان إذا سمع النداء أدبر وله حصاص»[5].

أي: ارفعوا شرها بذكر الله تعالى، وهذا دليل على أنه ليس المراد نفي أصل وجودها.

• **ومن الأدلة على وجودها:** حديث أبي أيوب الأنصاري، أنه كانت له سهوة فيها تمر، فكانت تجيء الغول فتأخذ منه قال: فشكا ذلك إلى النبي ﷺ قال: «فاذهب فإذا رأيتها فقل: بسم الله أجيبي رسول الله ﷺ «قال: فأخذها فحلفت أن لا تعود فأرسلها، فجاء إلى رسول الله ﷺ فقال: ما فعل أسيرك؟ قال: حلفت أن لا تعود: فقال: كذبت، وهي معاودة للكذب، قال: فأخذها مرة أخرى فحلفت أن لا تعود فأرسلها، فجاء إلى النبي ﷺ فقال: ما فعل أسيرك؟ قال: حلفت أن لا تعود. فقال: كذبت وهي معاودة للكذب، فأخذها. فقال: ما أنا بتاركك حتى أذهب بك إلى النبي

---

(١) أخرجه حمد بن محمد الخطابي في غريب الحديث (٤٦٣/١)، بتحقيق: عبد الكريم الغرباوي، خرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي، ط: دمشق، دار الفكر، ١٤٠٢هـ.: عن الحسن بن محمد بن علي رفعه.

(٢) انظر: المنهاج شرح صحيح مسلم للنووي (٢١٧/١٤).

(٣) أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده (١٤٢٧٧) واللفظ له، بتحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرين، ط: ١، الرسالة، ١٤٢١ه؛ وعبد الله بن محمد بن أبي شيبة في مصنفه (٢٩٧٤١) تقديم وضبط: كمال يوسف الحوت، ط: ١، لبنان، دار التاج، ١٤٠٩هـ، وغيرهما. وضعفه محمد ناصر الدين الألباني كما في ضعيف الجامع الصغير وزيادته ص (٧٨)، ط: ٣، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٤١٠هـ. وقال في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (٢٧٧/٣) ط:٢، الرياض، مكتبة المعارف،١٤٢٠هـ: «وهذا إسناد ضعيف، ورجاله ثقات، وإنما علته الانقطاع بين الحسن وهو البصري وجابر، فإنه لم يسمع منه كما قال أبو حاتم والبزار».

(٤) أخرجه أحمد بن عمرو البزار في مسنده البحر الزخار ح(١٢٤٧)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، ط: ١، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ١٩٨٨م. وقال: «ولا نعلم سمع الحسن من سعد شيئا»، وقال نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي: «ورجاله ثقات، إلا أن الحسن البصري لم يسمع من سعد فيما أحسب». مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١٣٤/١٠)، بتحقيق:حسام الدين القدسي، ط: القاهرة، مكتبة القدسي، ١٤١٤هـ.

(٥) أخرجه سليمان بن أحمد الطبراني في المعجم الأوسط ح(٧٤٣٦)، تحقيق: طارق بن عوض الله، عبد المحسن الحسيني، ط: القاهرة، دار الحرمين، ١٤١٥هـ؛ قال الهيثمي: «وفيه عدي بن الفضل، وهو متروك». مجمع الزوائد ومنبع الفوائد(١٠/ ١٣٤)، وضعفه الألباني كما في ضعيف الجامع ص(٦٣).

ﷺ: فقالت: إني ذاكرة لك شيئا آية الكرسي اقرأها في بيتك فلا يقربك شيطان ولا غيره، قال: فجاء إلى النبي ﷺ فقال: ما فعل أسيرك؟ قال: فأخبره بما قالت، قال: صدقت وهي كذوب»[1].

• **ومن الأدلة على وجودها وإضلالها الناس في الطريق:**

قول الله تعالى: ﴿قُلْ أَنَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِى ٱلْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُۥٓ أَصْحَٰبٌ يَدْعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلْهُدَى ٱئْتِنَا ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۖ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنعام : ٧١].

قال ابن جرير: حدثني المثنى، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿أَنَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَابِنَا﴾

قال: «هذا مثل ضربه الله للآلهة ومن يدعو إليها، وللدعاة الذين يدعون إلى الله، كمثل رجل ضل عن الطريق، إذ ناداه مناد: يا فلان ابن فلان، هلم إلى الطريق، وله أصحاب يدعونه: يا فلان، هلم إلى الطريق، فإن اتبع الداعي الأول انطلق به حتى يلقيه في الهلكة، وإن أجاب من يدعوه إلى الهدى اهتدى إلى الطريق، وهذه الداعية التي تدعو في البرية من الغيلان، يقول: مثل من يعبد هؤلاء الآلهة من دون الله، فإنه يرى أنه في شيء حتى يأتيه الموت فيستقبل الهلكة والندامة. وقوله: ﴿كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾، وهم الغيلان يدعونه باسمه واسم أبيه واسم جده، فيتبعها فيرى أنه في شيء فيصبح وقد ألقته في الهلكة وربما أكلته[2]، أو تلقيه في مضلة من الأرض يهلك فيها عطشا، فهذا مثل من أجاب الآلهة التي تعبد من دون الله عز وجل»[3].

• **ومن الدليل على صحة الغيلان:**

ماذكره ابن عبد البر أن رسول الله ﷺ أنشده كعب بن زهير قصيدته اللامية التي يقول فيها:

كانت مواعيد عرقوبٍ لها مثلاً ... وما مواعيده إلا الأباطيل

فما تدوم على حالٍ تكون بها ... كما تلون في أثوابها الغول[4]

فلم ينكره[5].

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده ح(٢٣٥٩٢)، ومحمد بن عيسى الترمذي في سننه ح(٢٨٨٠)، إشراف ومراجعة: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، ط٣، الرياض، دار السلام، ١٤٢١هـ: واللفظ له، ومحمد بن عبد الله الحاكم في المستدرك على الصحيحين ح(٥٩٣٢)، تحقيق: مصطفى عبد القادر، ط:١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ.

(٢) القول بأن الغول تأكل البشر يفتقر إلى دليل صحيح، وأما هذا الأثر ففيه مناقشة من جهة سنده ومتنه كما سيأتي.

(٣) أخرجه محمد بن جرير الطبري في جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٩/ ٣٢٩)، تحقيق: د عبد الله التركي، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ط: ١، دار هجر، ١٤٢٢هـ.

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك ح(٦٤٧٧) وغيره، وصححه.

(٥) بهجة المجالس وأنس المجالس ص (١٧٨).

• **ومن أدلتهم أيضًا:**

حديث أبي ثعلبة الخشني أن رسول الله ﷺ قال: «الجن على ثلاثة أثلاث فثلث لهم أجنحة يطيرون في الهواء، وثلث حيات وكلاب، وثلث يحلون ويظعنون»[(١)].

قال ابن عبد البر: «ما يحل ويظعن الغول والسعلاة، وهو ضرب من ضروب الجن وفرع منهم، يتصور في القفار والطرق ليلا ونهارا، فتفزع المسافر، وتتلون ألوانا في صور شتى، منها قبيحة ومنها حسنة»[(٢)].

وقد سئل وهب بن منبه عن الجن ما هم؟ وهل يأكلون أو يشربون؟ أو يموتون؟ أو يتناكحون؟ قال: هم أجناس، فأما خالص الجن فهم ريح لا يأكلون ولا يشربون، ولا يموتون، ولا يتوالدون، ومنهم أجناس يأكلون ويشربون ويتناكحون، ويموتون، وهي هذه التي منها السعالي والغول وأشباه ذلك[(٣)].

• **وممن قال بوجود الغيلان وإثباتها عينها، وأن الحديث ليس المراد به نفيها وإنما المراد نفي ما تعتقده العرب فيها:**

- ابن عبد البر فقد أثبت صحة وجودها، وأنها تضل الناس في الطريق، وتحيدهم عن سبيلهم[(٤)].

- والخطابي فإنه يرى أن قوله: «لا غول» ليس نفي الغول عينًا وإبطال كونها، وإنما فيه إبطال ما يتحدثون عنها من اختلاف تلونها في الصور المختلفة، وإضلالها الناس عن الطريق، وسائر ما يحكون عنها مما لا نعلم له حقيقة، نقول: لا تصدقوا بذلك ولا تخافوها؛ فإنها لا تقدر علي شيء من ذلك إلا بإذن الله[(٥)].

-والتوربشتي فقد قال: «فيحتمل أن المراد من قوله (لا غول) أي: على ما يعتقدون من تصرفه في نفسه وتلونه باختياره، وهذا أولى الوجهين»[(٦)].

- والطيبي، وقد بيّن أن (لا) التي لنفي الجنس دخلت على المذكورات في الحديث (لا عدوى

---

(١) أخرجه يوسف بن عبد الله بن عبد البر في الاستذكار (٥٢٦/٨)، تحقيق: سالم محمد، محمد علي، ط: ١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ. وقال: «وهذا إسناد جيد، رواته أئمة ثقات».

(٢) الاستذكار (٥٢٧/٨).

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٦٥/١٤)، وابن عبد البر في التمهيد (١١٦/١١-١١٧)، وعبد الله بن محمد أبي الشيخ الأصبهاني في العظمة (١٦٤٠/٥)، تحقيق: رضاء الله بن محمد المباركفوري، ط: ١، الرياض، دار العاصمة،١٤١١هـ.

(٤) بهجة المجالس وأنس المجالس ص(١٧٨).

(٥) انظر: معالم السنن (٢٨٢/٣)، حمد بن محمد الخطابي، تحقيق: محمد صبحي حلاّق، ط: ١، الرياض، مكتبة المعارف، ١٤٣١هـ.

(٦) الميسر في شرح مصابيح السنة (١٠١٢/٣)، فضل الله بن حسن التُّورِبِشتي، تحقيق: د.عبد الحميد هنداوي، ط: ٢، مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤٢٩هـ.

ولا صفـر ولا هامـة ولا نوء ولا غـول) ونفت ذواتها، وهي غيـر منفية، فتوجه النفـي إلى أوصافها وأحوالهـا التـي هي مخالفة للشرع؛ فإن العدوى وصفر وهامة والنـوء والغول موجودة، والمنفي هو مـا زعمت الجاهلية إثباتها، فـإن نفي الذات لإرادة نفي الصفات أبلغ؛ لأنه من باب الكناية. وذكر نظيرا لها من القرآن أو قريبا منها وهو: قوله تعالى: ﴿فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾. فنهاهم عـن المـوت وهو ليس بمقدورهم، فالمنفي هو حالة إذا أدركهـم الموت لم يجدهم عليها، وهي أن يكونوا على غير ملة الإسلام[1].

- وهو أيضًا قول المُظْهِري الحنفي وبيّن أنه ليس معنى الحديث نفي الغُول، بل الغُولُ موجودٌ، قـد يوجـد في الفَلَوات والصحارى، وإنمـا نفى الشارعُ أن الغِيلان لا يقـدرون على إضلالِ أحدٍ ولا إهلاكهِ ولا خطفِه ولا سرقتِه إلا بأمر الله[2].

- وعبدالرحمـن بـن حسن، وأوضح أن المراد بقوله: لا غـول: أنها لا تستطيع أن تضل أحدا مع ذكر الله والتوكل عليه[3].

- وأبي الحسن السندي، ووجه الحديث بأنه نفي للتأثير، وليس هذا نفيًا لعين الغول ووجوده، ونفـى التأثيـر -وإن كان لا يخص بشيء دون شـيء- إلا أنه خص بعض الأشيـاء بالذكر؛ لاعتقاد بعض الناس التأثير فيه[4].

قلـت: والتأثير ثابت في الأشياء التي جعلها الله أسبابًـا، وقد جعلها سبحانه مؤثرة في وقوع المسببات، إلا أن ذلك كله بإذن الله ومشيئته وقضاه وقدره، فقد يتخلف المسبب عند وقوع السبب؛ لعـدم اجتمـاع شروط الوقوع، فكل شيء إنما يقع بمشيئـة الله وقدرته، فما شاء كان ومالم يشأ لم يكن، إلا أن ذلك لاينفي إثبات الأسباب وتأثيرها .

- وحافـظ حكمي، وبيّن أن المـراد بالنفي في قوله عليه الصلاة والسلام (لا غول) أنه نفي لما كان يعتقده أهل الجاهلية فيهم من الضر والنفع[5].

- وهـو قـول صفي الرحمن المباركفـوري، وبيّن أنه ليس المراد بالحديـث «ولا غول» إبطال وجود الغيلان، وإنما المراد: أنها لا تستطيع الإضلال والإهلاك، ولا تسيطر على الإنسان إلى هذا

---

(١) انظر: الكاشف عن حقائق السنن (٩/ ٢٩٨١).

(٢) انظر: المفاتيح في شرح المصابيح (٩١/٥)، الحسين بن محمود المظهري، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين، ط: ١، وزارة الأوقاف الكويتية، إدارة الثقافة الإسلامية، ١٤٣٣هـ.

(٣) انظر: قرة عيون الموحدين ص(١٤٧) عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، خرج أحاديثه وعلّق عليه: أبو البخاري سعيد بن نصر، ط: ٥، الرياض، الرشد، ١٤٢٨هـ.

(٤) انظر: فتح الودود في شرح سنن أبي داود (٤/ ٣٩) أبو الحسن محمد بن عبد الهادي السندي، تحقيق: محمد زكي الخولي، ١، مصر مكتبة لينة، المدينة المنورة، أضواء المنار، ١٤٣١هـ.

(٥) انظر: معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول (١١٦٦/٣)، حافظ بن أحمد الحكمي، تحقيق: محمد صبحي حلاق، ط: ١، السعودية، دار ابن الجوزي، ١٤٢٠هـ.

الحد، وإنما تترآى لهم فقط، وما يقع بعد ذلك فهو من خوف الإنسان نفسه[1].

- وهـو أيضًا قول ابن عثيمين حيث قـال: «والعرب كانوا إذا سافروا أو ذهبوا يمينا أو شمالا تلونت لهم الشياطين بألوان مفزعة مخيفة، فتدخل في قلوبهم الرعب والخوف، فتجدهم يكتئبون ويستحسـرون عـن الذهاب إلى هذا الوجه الذي أرادوا، وهـذا لا شك أنه يضعف التوكل على الله، والشيطـان حريص علـى إدخال القلق والحزن على الإنسان بقدر مـا يستطيع، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَيْسَ بِضَآرِّهِمْ شَيْـًٔا إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [المجادلة: ١٠] وهـذا الذي نفـاه الرسول صلى الله عليه وسلم هو تأثيرها، فلا تهمكـم لأنها خوفتكم، فلا تلتفتوا إليها، وليس المقصود بالنفي نفي الوجود، وأكثر ما يبتلى الإنسان بهذه الأمور إذا كان قلبه معلقا بها، أما إن كان معتمدا على الله غير مبال بها فلا تضره ولا تمنعه عن جهة قصده»[2].

وحاصل فهمهم للحديث «ولا غول» يرجع إلى عدة معانٍ متقاربة:

الأول: أنهم لا يقدرون على إضلال أحد ولا إهلاكه إلا بأمر الله.

الثاني: أنها لا تستطيع أن تضل أحدا مع ذكر الله والتوكل عليه.

الثالث: أن المراد نفي تأثيرها. أي أنها لا تؤثر بنفسها، بل بمشيئة الله تعالى وإرادته.

والرابع: أن المراد نفي ما يعتقده أهل الجاهلية فيهم من الضر والنفع.

وإذا تبين ذلك:

فإن ما يقال حول السعالي والغيلان من نسج الخيالات، والمبالغات في القصص والحكايات، والتهويل من أمرها، والتضخيم من شأنها، لا ينبغي أن يكون سلّما للجزم بإنكار وجودها، أو طريقًا للإنكار على من أثبت أصل وجودها، فإنه كما رأيت أخي الكريم هو قول كثير من أهل العلم، فيجب التفريق بين إنكار ما يثار حول السعالي والغيلان من

اعتقادات باطلة وأقوال فاسدة، وبين مسألة إثبات أصل وجودها، فالأولى محل اتفاق وموضع إجماع، والثانية مسألة خلافية بين علماء الشريعة.

كمـا أن القائليـن بنفي وجـود السعالي والغيـلان لايلزم مـن قولهم هذا إنـكار الجن ونفي وجودهـم، فبيـن المسألتين فرق كبير وبون شاسع، فنفي وجود الجـن تكذيب للنصوص الشرعية من القرآن والسنة الكثيرة المتواترة، ومخالفة صريحة للإجماع، وأما نفي وجود السعالي والغيلان فهي مسألة خلافية بين أهل العلم كما علمت.

---

(١) انظر: منة المنعم في شرح صحيح مسلم (٣/ ٤٦٩)، صفي الرحمن المباركفوري، ط:١، الرياض، دار السلام، ١٤٢٠هـ.

(٢) القول المفيد على كتاب التوحيد (٨٨/٢) محمد بن صالح العثيمين، ط:١، الرياض، دار العاصمة، ١٤١٥هـ.

المطلب الثالث: المناقشة وبيان القول الراجح

كمـا رأيت أخي القارئ الكريم أقوال العلماء في الغيـلان بين النافي لوجودها، والمثبت لها النافـي لمعتقدات أهـل الجاهلية فيها، وكل فريق لـه أدلته، ولكل طائفة أجوبة عـن أدلة الطائفة الأخرى، وفيها مناقشات وتوجيهات للنصوص المستدل بها.

أمـا القائلون بنفي وجود الغيلان فأجابوا عـن الأحاديث التي فيها الحث على الأذان عند تغول الغيلان، والتي تفيد إثبات وجود الغيلان :

بأنها لم تثبت عن النبي عليه الصلاة والسلام[1]، فلا يحتج بها على إثبات وجودها.

وعلـى فرض ثبوتها فإن المراد بها: إذا توهمتهم تشـكل الغيلان فنادوا بالأذان[2]. فهو أمر بـالأذان إذا توهـم الإنسان تشكلهم وتلونهم، فهو مجرد توهم لا حقيقة له، ولا وجود للغيلان، وإذا انشغل الإنسان بذكر الله ذهب خوفه ووهمه.

وأجاب ابن الملك عن الحديث «إذا تغوَّلَت الغِيْلَان فعليكُم بالأذان» أنه محمولٌ على أنَّه كانَ ذلك في الابتداء، ثم دفعَه الله عن عبادهِ[3].

وهـو الاحتمال الذي ذكره الطحـاوي، وهو يصلح جوابًا عامًا عـن كل النصوص الواردة في ذكر الغيلان والسعالي.

وقصة أبي أيوب الأنصاري مع الغول ضعف إسنادها شعيب الارناؤوط[4].

وأجابـوا عن الحديث «لا غول ولكن السـعالى» : بأنـه لم يثبت أيضا، وعلى فرض ثبوته فإن العلماء فسروا السعالي بسحرة الجن، فلا حجة على وجود الغول[5].

وأما آية الأنعام وماورد في تفسيرها من إثبات الغيلان:

ففي هذا التفسير الوارد مناقشة لإمام المفسرين ابن جرير الطبري ووافقه عليه ابن كثير.

فتفسيـر الآيـة يقتضي أن أصحابه يدعونـه إلى الضلال، ويزعمون أنـه هدى. وهذا خلاف ظاهـر الآية؛ فـإن الله أخبر أن أصحابه يدعونه إلى الهدى، ففير جائز أن يكون ضلالا، وقد أخبر الله أنه هدى[6].

قـال ابن كثيـر: «وهو كما قال ابـن جرير، وكان سيـاق الآية يقتضي أن هذا الـذي استهوته

(١) انظر: فتح المنعم شرح صحيح مسلم (٨/ ٦١٩).
(٢) المصدر السابق.
(٣) انظر: شرح مصابيح السنة (٥/ ١١٨).
(٤) انظر: حاشية مسند الإمام أحمد (٣٨/ ٥٦٣-٥٦٤).
(٥) فتح المنعم شرح صحيح مسلم (٨/ ٦١٩).
(٦) انظر: جامع البيان (٩/٣٣١).

الشياطيـن في الأرض حيران، وهو منصوب على الحـال، أي: في حال حيرته وضلاله وجهله وجه المحجـة، ولـه أصحاب على المحجـة سائرون، فجعلوا يدعونـه إليهم، وإلى الذهـاب معهم على الطريقـة المثلى. وتقدير الـكلام: فيأبى عليهم ولا يلتفت إليهم، ولو شـاء الله لهداه، ولرد به إلى الطريق؛ ولهذا قال: ﴿قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ﴾»[1].

فالآيـة بناءً علي ذلك ليس فيها ذكر أصحاب الضلال الذين يدعونه لاتباعهم فيضل ويهلك معهـم، والذين شبهوا بالغيلان كما في التفسير الوارد، وعليه فلا ذكر للغيلان في الآية، فلا حجة فيها على وجودهم.

ثـم إن روايـة علي بـن أبي طلحة عن ابـن عباس فيهـا كلام لأهل العلم، فهو لـم يسمع من ابـن عباسـ ولم يره كما قال الحافظ ابـن حجر وغيره من المتقدميـن والمتأخرين، فروايته عنه منقطعة[2].

وذكـر المعلمـي أن صحيفة علي بـن أبي طلحة عن ابـن عباس يستأنس بهـا أهل العلم، ولا يحتجون بها[3].

وأما ما ورد عن وهب بن منبه:

فوهـب بن منبه ممن عـرف بنقل الإسرائيليات، فلا حجة في قولـه، ولا يعتمد عليه في هذا البـاب، لاسيمـا وأن الأثر الوارد عنه فيه ما هو مخالف لما صحّ مـن أن الجن والشياطين يأكلون، ويشربون على الإطلاق[4].

وأما حديث أبي ثعلبة الخشني:

أن رسـول الله ﷺ قـال: «الجن على ثلاثة أثلاث فثلث لهم أجنحة يطيرون في الهواء، وثلث حيات وكلاب، وثلث يحلون ويظعنون» فيجاب عنه:

بأنـه ليس فيه ذكر للغيـلان، وإنما فهم بعض أهل العلم منه أن الثلث الذين يحلون ويظعنون هم الغيلان، وهو اجتهاد منهم، فلا يكون دليلا على إثباتهم.

وما أنشده كعب بن مالك من قصيدته وفيها ذكر الغول:

فهـي قصيدة مشهورة وخبرها مستفيض، وللعلمـاء حولها كلام كثير، وقد قال العراقي كما

---

(١) تفسير القرآن العظيم (٢٨٠/٣)، إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، ط: ٢، دار طيبة، ١٤٢٠هـ.

(٢) انظر: تقريب التهذيب ص(٤٦٩)، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد عوامة، ط: بيروت، دار ابن حزم، ١٤٢٠هـ. وسلسلة الأحاديث الضعيفة (٥/١١).

(٣) انظر: آثار عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني(٦٥٩/١٧)، تحقيق: علي العمران وآخرين، ط: ١، دار عالم الفوائد، ١٤٣٤هـ.

(٤) انظر: البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج(٣٤/ ١١٧)، محمد بن علي بن آدم الإثيوبي، ط: ١، الرياض، دار ابن الجوزي، ١٤٢٦هـ.

نقل عنه الشوكاني: «وهذه القصيدة قد رويناها من طرق لا يصح منها شيء، وذكرها ابن إسحاق بسند منقطع»[1].

- **وأما المثبتون لوجود الغيلان والسعالي فأجابوا عن حجة النافين:**

بأن قوله عليه الصلاة والسلام: «لا غول»: ليس المراد منه نفي عينها ووجودها، وإنما المراد نفي ما يعتقده أهل الجاهلية فيها، وقد تقدم بيان أقوالهم تفصيلا في توجيه الحديث.

وأما قول الطحاوي وغيره:

يحتمل أن الغول قد كان، ثم رفعه الله تعالى عن عباده، وعن بعضهم: هذا ليس ببعيد؛ لأنه محتمل أنه من خصائص بعثة نبينا ﷺ، ونظيره منع الشياطين من استراق السمع بالشهاب الثاقب.

فالجواب عنه بما ذكره ملا علي قاري: ثبت العرش، ثم انقش، فإن الأمر لا يثبت بالقياس ولا بالاحتمال، والله أعلم بالحال[2].

فهذا الاحتمال لا بدّ فيه من دليل يدل عليه، وإلا كان مردودا، فالنصوص دلت على وجودهم، والأصل بقاء ما كان على ما كان، وهذا الأصل لا يرفع إلا بدليل، ولايرفع بمجرد الاحتمال.

وقصيدة كعب بن زهير المشهورة التي احتج بها ابن عبد البر على إثبات وجود الغيلان حولها كلام كثير، وكتبت فيها مصنفات، ومن ذلك ما كتبه الشيخ إسماعيل الأنصاري وخلاصة بحثه: أن للقصيدة سندًا صحيحًا متصلا، كما أن لها طرقًا مرسلة، وقد تلقي الجميع بالقبول[3].

وأما ما ذكره النووي بأن القول بنفي وجود الغيلان هو قول جمهور العلماء:

فإن صحّ ذلك فالعبرة بالدليل، فصاحب الدليل ومن معه الحجة والبرهان هو أولى بالاتباع، وإن خالف الجمهور، هذا مع أن أكثر العلماء الذين وقفت على كلامهم من شرّاح

الأحاديث وغيرهم يرون إثبات وجود الغيلان والسعالي. ثم إن النووي هو يميل للقول الثاني، المثبت لوجود الغيلان والسعالي[4].

---

(١) نيل الأوطار (١٨٦/٢)، محمد بن علي الشوكاني، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، ط: ١، مصر، دار الحديث، القاهرة، ١٤١٣هـ..

(٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٢٨٩٥/٧)، الملا علي القاري، ط:١، بيروت، دار الفكر، ١٤٢٢هـ.

(٣) للتوسع راجع: «القول المستجاد في بيان صحة قصيدة بانت سعاد» إسماعيل بن محمد الأنصاري، اعتنى بإخراجه: عبد العزيز بن فيصل الراجحي، ط: ١، الرياض، دار الصميعي، ١٤١٩هـ.

(٤) انظر: المجموع شرح المهذب (٤/ ٣٩٦)، والأذكار ص(٢٦٩)، يحيى بن شرف النووي، تحقيق: بشير محمد عيون ط: ٥،بيروت، دمشق، دار البيان، ١٤٣١هـ.

والراجح هو القول الثاني، وهو إثبات وجود الغيلان والسعالي

وما ذكره النافون للغول من ضعف الأحاديث الواردة من الأمر بالأذان عند تغول الغيلان فإنه يجاب عنه:

بأنه ثبت عن عمر بإسناد صحيح أن الغيلان ذكروا عند عمر فقال: «إن أحدا لا يستطيع أن يتحول عن صورته التي خلقه الله عليها، ولكن لهم سحرة كسحرتكم، فإذا رأيتم ذلك فأذنوا»[١].

وعمر بن الخطاب من الخلفاء الراشدين الذين أمرنا باتباع سنتهم كما قال النبي عليه الصلاة والسلام: «فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ...»[٢].

وأمره بالأذان عند تغول الغيلان دليل على إثبات وجود الغيلان.

والأذان عند تغول الغيلان أمر مشهور عند العلماء، وقد فعله السلف كما يقول الشيخ ابن باز[٣]. وهو يؤيد ثبوت الأصل.

وكذلك قصة أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه مع الغول هي من أصرح النصوص على إثبات وجود الغيلان، وما قيل فيها من ضعف فيجاب عنه: بأن من أهل العلم من قال بثبوتها، فالترمذي حسنها[٤]، والحاكم قال عقب ذكر أسانيد القصة: هذه الأسانيد إذا جمع بينهما صارت حديثا مشهورا[٥]، وصححها الألباني[٦]. فتكون دليلا على إثبات وجود الغيلان بناءً على إثباتهم للقصة.

وأما ما روي عن الشافعي أنه قال: «من زعم أنه يرى الجن أبطلنا شهادته إلا أن يكون نبيا» فهو محمول كما يقول ابن حجر العسقلاني على من يدعي رؤيتهم على صورهم التي خلقوا عليها، وأما من ادعى أنه يرى شيئًا منهم بعد أن يتطور على صور شتى من الحيوان فلا يقدح فيه[٧].

قلت: وبه يجاب عما ورد عن عمر رضي الله عنه في الغيلان، أنه نفى رؤية الغيلان على

---

(١) أخرجه ابن أبى شيبة (٢٩٧٤٢)، وصحح إسناده أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، كما في فتح الباري(٦/٣٤٤)، بتحقيق: محب الدين الخطيب، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز ابن باز، ط: بيروت، دار المعرفة، ١٣٧٩هـ.

(٢) أخرجه أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني في سننه ح(٤٦٠٧)، تحقيق: صالح آل شيخ، ط: ٣، الرياض، دار السلام، ١٤٢١هـ؛ والترمذي في سننه ح(٢٦٧٦) وقال: «حديث حسن صحيح»، و محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه في سننه ح (٤٢)، بإشراف ومراجعة: الشيخ صالح آل الشيخ، ط: ٣، الرياض، دار السلام، ١٤٢١هـ؛ وصححه الألباني في «صحيح الجامع الصغير وزياداته» (١: ٤٩٩)، ط: ٣، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٨هـ.

(٣) انظر: الحلل الإبريزية من التعليقات البازية على صحيح البخاري (١/ ١٩٥)، عبد العزيز بن عبد الله بن باز، بقلم: عبد الله الروقي، ط: ١، الرياض، دار التدمرية، ١٤٢٨هـ.

(٤) انظر: سنن الترمذي (١٩٤١).

(٥) انظر: المستدرك على الصحيحين (٥١٩/٣).

(٦) انظر: صحيح سنن الترمذي (١٥٣/٣) محمد ناصر الدين الألباني، ط: ٢، الرياض، مكتبة المعارف، ١٤٢٢هـ.

(٧) انظر: فتح الباري (٣٤٤/٦).

صورهم التي خلقوا عليها، لا صورهم بعد تطورهم بأشكال مختلفة وألوان متعددة.

ولتوضيح الأمر وبيانه وأخذه من جميع جوانيه، وقراءته من كل زواياه؛ لتكون الفكرة أدق، والصورة أوسع يقال:

إن العرب في جاهليتها كانت تعتقد في غير الله تعالى الضر والنفع، ومن ذلك اعتقادهم في الجن، وكانوا يخافونهم خوفًا شديدًا، ويستعيذون بهم من دون الله تعالى، وهو من صور شركهم في الألوهية، كما أخبر الله عنهم بقوله ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [الجن: ٦].

زاد الإنس الجن إثمًا وغيًا وعظمة وطغيانا وجرأة عليهم وزادتهم شرا باستعاذتهم بهم، وزاد الجن الإنس خوفًا وفرقًا وإرهابًا وذعرا.

فأبطل الله هذا الشرك، وأبطل رسوله عليه الصلاة والسلام هذه المعتقدات في نصوص كثيرة وأخبار مستفيضة، وعوّض المسلمين عنها بالاستعاذة بالله القوي العزيز، وأمر بالخوف من الله وحده، وإخلاص العبادة له دون من سواه، وإفراده سبحانه وتعالى بالضر والنفع، فهو سبحانه النافع الضار، ولن يصيب الإنسان إلا ما كتبه الله له وقدره عليه، فلا يأتي بالحسنات إلا هو سبحانه وتعالى، ولا يدفع السيئات إلا الله وحده.

وكان من ضمن تلك النصوص التي دعت إلى تصحيح المعتقد قول النبي ﷺ: «لا غول» فالأغوال موجودة، وهي تتلون وتتشكل ولا تضر أحدا إلا بإذن الله، والمؤمن المتحصن بذكر الله المستعيذ بالعزيز القوي، المحافظ على أذكاره وصلاته فإنها تفر منه وتنفر عنه، ولا تستطيع أن تؤذيه وتضره؛ لأنه متوكل على ربه، مستعيذ به، لا يخاف إلا من الله، فأنى لها بالوصول إليه؟! وأنى لها بالتشكل أمام عينه؟ وأنى لها بالتلون بين يديه؟!

فيستحضر العبد في الفيافي والقفار، وفي كل وقت وحال، وكل زمان ومكان: قوة الرب وكمال قدرته وتصرفه في هذا الكون الفسيح، وكمال تدبيره، وأن الأمر أمره والخلق خلقه، وهو على كل شيء قدير، وأن الجن والشياطين ومنهم السعالي والغيلان مخلوقون مربوبون، لا يملكون لأنفسهم ضرا ولا نفعا، فضلا عن أن يملكوا ذلك لغيرهم، وأنهم ملك الله، لا يفعلون شيئا إلا بأمره، ولايتشكلون ويتلونون إلا بمشيئته وعلمه، فإن كان كذلك: فإن الذي يستحق أن يخاف منه هو الله وحده، والذي يتوكل عليه وحده هو الله، والذي يستعاذ به هو القوي العزيز ذو العرش العظيم، وأن ما تعتقده العرب في السعالي والغيلان والغلو فيهم هو من خرافاتهم وتضاعيف خزعبلاتهم، بسبب شركهم واتخاذهم الأنداد مع الله.

وثمة أمر آخر وهو أن أصل تشكل الجن ورؤيتهم بصور مختلفة ثابت، وقد دلت عليه النصوص الصحيحة، كما في قصة أبي هريرة مع الشيطان الذي كان يأتيه بصورة رجل فقير عندما وكله رسول الله عليه الصلاة والسلام بحفظ الزكاة كما سيأتي، وفي نصوص أخرى أن

الجـن تتمثل بصورة الحيات والكلاب وغير ذلك، وجمهـور العلماء على أن الجن يرون إذا تشكلوا فـي غير صورهم الأصلية فـي بعض الأوقات ولبعض الناس[1]. والسعالـي والغيلان هي جنس من الجـن، وتغولهم وتلونهم للناس في الفلوات هو جزء من أصل هذه المسألة، والنصوص دلت عليه، وليس هناك ما يمنع من إثباته. والمنفي إنما هو اعتقادات أهل الجاهلية فيها.

والحاصل:

أن الأمـر كمـا قال الشيخ حافظ حكمي: «وأما قول من قال إن المراد في الحديث نفي وجود الغيلان مطلقا فليس بشيء؛ لأن ذلك مكابرة للأمور المشاهدة المعلومة بالضرورة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم، وقبله وبعده من إتيانهم وانصرافهم، ومخاطبتهم وتشكلهم. والله أعلم»[2].

المطلب الرابع: كيفية الوقاية منها وسبل النجاة من شرها

بـادئ بدء ينبغـي أن يعلم أن الجن رغم ما أوتوا من قوة وقدرة فـوق قوة البشر وقدرتهم إلا أنهـم مـن أضعف المخلوقات أمام ذكر الله تعالى، فهم عند ذكـره تعالى واللجوء إليه والاستعاذة بـه يخنسـون، ويفرون، ويخسأون، فذكـر الله تعالى هو الحصن الحصين مـن الجن والشياطين، ومن لاذ به تعالى وقاه، ومن اعتصم به سبحانه حفظه وكفاه، فهو سبحانه ملاذ المؤمنين، ومعاذ المتقيـن، فكل الشـرور تتقى به تعالى، وكل الآفـات تدفع بذكره والالتجاء إليـه، فهو سبحانه نعم المولى ونعم النصير، وهو الكافي والحافظ الحفيظ.

وقـد جـآءت النصوص الكثيرة في بيان كيفية الاتقاء من شـر الجن والشياطين، وبيان سبل النجاة من أذاهم، وطرق دفعهم ورفع ضررهم، ومن أهم ذلك وأبرزه:

- **قـراءة آية الكرسـي**، ولها تأثير عجيب في الحمايـة من الجن والشياطين، فهم يهربون منها، ويفرون عن المؤمن عند قراءتها، وبها يحفظ الله العبد، ويقيه من شرها.

واسمـع قصة أبي هريرة رضي الله عنه مع شيطان تمثل له، وكيف أنه قد نصحه بقراءة آية الكرسـي، وبيّن له فضلها، وأقره عليه رسول الله عليـه الصلاة والسلام، يقول فيها: وكلني رسول الله صلـى الله عليـه وسلم بحفظ زكاة رمضان، فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته، وقلت: والله لأرفعنـك إلى رسول الله ﷺ، قال: إني محتـاج، وعلي عيال ولي حاجة شديدة، قال: فخليت عنـه، فأصبحـت، فقال النبـي ﷺ: يا أبا هريرة، ما فعـل أسيرك البارحة؟ قـال: قلت: يا رسول الله، شكا حاجة شديدة، وعيالا، فرحمته، فخليت سبيله، قال: أما إنه قد كذبك، وسيعود، فعرفت أنـه سيعـود؛ لقول رسول الله ﷺ إنـه سيعود، فرصدته، فجاء يحثو من الطعـام، فأخذته، فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ، قال: دعني فإني محتاج وعلي عيال، لا أعود، فرحمته، فخليت سبيله،

(١) للتوسع راجع: عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة ص(١٩) وما بعدها، د. عبد الكريم عبيدات، ط:٢، الرياض، دار إشبيليا، ١٤١٩هـ.

(٢) معارج القبول (١١٦٨/٣).

فأصبحت، فقال لي رسول الله ﷺ: يا أبا هريرة، ما فعل أسيرك ؟ قلت: يا رسول الله شكا حاجة شديدة، وعيالا، فرحمته، فخليت سبيله، قال: أما إنه قد كذبك وسيعود، فرصدته الثالثة، فجاء يحثو من الطعام، فأخذته، فقلت: لأرفعنك إلى

رسول الله، وهذا آخر ثلاث مرات، أنك تزعم لا تعود، ثم تعود قال: دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها، قلت: ما هو؟ قال: إذا أويت إلى فراشك، فاقرأ آية الكرسي: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾ [البقرة: ٢٥٥] حتى تختم الآية، فإنك لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربنك شيطان حتى تصبح، فخليت سبيله، فأصبحت فقال لي رسول الله ﷺ: ما فعل أسيرك البارحة؟ قلت: يا رسول الله، زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها، فخليت سبيله، قال: ما هي؟ قلت: قال لي: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختم الآية: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾ [البقرة: ٢٥٥] وقال لي: لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح، فقال النبي ﷺ: «أما إنه قد صدقك وهو كذوب، تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا أبا هريرة؟ قال: لا، قال: ذاك شيطان»[1].

وقد تقدم ذكر قصة أبي أيوب الأنصاري مع الغول، أنه كانت له سهوة فيها تمر، فكانت تجيء الغول فتأخذ منه، وفي آخرها أنها قالت له: إني ذاكرة لك شيئا، آية الكرسي، اقرأها في بيتك فلا يقربك شيطان ولا غيره، قال: فجاء إلى النبي ﷺ فقال: ما فعل أسيرك ؟ قال: فأخبره بما قالت، قال: صدقت وهي كذوب».

وهي تدل على أن آية الكرسي وقاية من شر الغول على وجه الخصوص، ومن شر الجن الشياطين على وجه العموم .

٢- قراءة القرآن عموما، وسورة البقرة خصوصا.

فالقرآن شفاء لما في الصدور، ونجاة من شرور الجن والشياطين، وهو أشد ما يكون عليهم، وبه يحفظ الله العبد منهم، ويقيه أذاهم، ومنه تنفر وتفر لاسيما سورة البقرة، وسحرة

الجن والإنس لا تستطيع مقاومتها، ولا تقرب ممن يقرأها ويتسلح بها، ولا تستطيع التسلط عليه؛ لقوة مفعولها وعظمة شأنها، فعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة»[2].

وقال رسول الله عليه الصلاة والسلام: «اقرءوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة»[3] أي السحرة. وقال رسول الله ﷺ أيضًا: «الآيتان من آخر سورة

---

(١) أورده البخاري في صحيحه معلقا برقم(٢٣١١)، قال الألباني كما في مختصر صحيح الإمام البخاري (٢/ ١٠٦)، ط: ١، الرياض، مكتبة المعارف، ١٤٢٢هـ: «وقد وصله النسائي والإسماعيلي وأبو نعيم بسند صحيح».

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ح(٧٨٠).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه ح(٨٠٤).

البقرة، من قرأهما في ليلة كفتاه»[1].

٣- إذا نزل منزلا يقول: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ماخلق.

يحمي الله بها العبد من شر كل ذي شر من الجن، والهوام والعقارب والحيات، وكل الشرور والآفات، فإذا نزل المرء منزلا، وأتى على القفار فليحافظ على هذا الذكر، فعن خولة بنت حكيم السلمية قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا نزل أحدكم منزلا فليقل: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، فإنه لا يضره شيء حتى يرتحل منه»[2].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة، قال: «أما لو قلت حين أمسيت: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك»[3].

قال القرطبي معلقًا على الحديث، ذاكرًا قصة وقعت له، فيها عبرة لمن اعتبر: «وقوله: فإنه لا يضره شيء حتى يرتحل منه: هذا خبر صحيح، وقول صادق، علمنا صدقه دليلا وتجربة، فإني منذ سمعت هذا الخبر عملت عليه، فلم يضرني شيء إلى أن تركته، فلدغتني عقرب بالمهدية ليلا، فتفكرت في نفسي، فإذا بي قد نسيت أن أتعوذ بتلك الكلمات، فقلت لنفسي -ذاما لها وموبخا- ما قاله ﷺ للرجل الملدوغ: أما إنك لو قلت حين أمسيت: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك»[4].

٤- التوكل على الله عز وجل، والاعتماد عليه

فمن توكل على الله وقاه، ومن توكل عليه كفاه وحماه، من كل سوء، ومن كل شر وأذى، قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾ [الطلاق: ٣].

وتفويض الأمور إليه سبحانه وتعالى والاعتماد عليه وتعلق القلب به وحده دون من سواه من أجل العبادات وأعظمها، ومن كانت هذه حاله فإن السعالي والغيلان لا تستطيع تخويفه وإضلاله وإدخال الهلع عليه.

والتوكل على الله هو شأن المؤمن في كل أحواله، صغيرها وكبيرها، في حال الرخاء وحال الشدة، في السراء والضراء، في أمور الدنيا وأمور الدين، فهو لايختص بالأمور الدنيوية، بل حتى أمور الدين المرء فيها يتوكل الله ويستعين به، فهو يعتمد على ربه في أداء عباداته، في أداء صلاته وصيامه وزكاته وحجه وجميع فرائضه، ولا غنى للمؤمن عن هذه العبادة الجليلة، وبها سعادته في

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ح(٤٠٠٨).
(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ح(٢٧٠٨).
(٣) أخرجه مسلم في صحيحه ح(٢٧٠٩).
(٤) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٣٦/٧-٣٧).

الدنيا والآخرة، وبها نجاته من شر الأشرار وكيد الفجار، ومن شر الإنس والجانّ.

ومـن شـرح الله صدره لهذه العبادة الجليلة ومنّ عليه بها في كل شؤون حياته فقد حاز خيرًا عظيما وأوتي فضلا كبيرا.

٥- الأخذ بالأسباب التي جعلها الله أسبابا للوقاية من كل شر[١]

والأخذ بالأسباب جزء من التوكل على الله، فإن التوكل يجمع بين أمرين: تفويض الأمور إليه سبحانه وتعالى والاعتماد عليه، والأمر الثاني: الأخذ بالأسباب.

ومن أعظم هـذه الأسباب: صنع المعروف والإحسان للخلق وبذل الخير وإعطاء الصدقات، فإنهـا مـن أجل أسباب دفع البلايا، واتقاء الشرور، فقد روت أم سلمة رضي الله عنها عن الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم قال: «صنائع المعروف تقي مصارع السوء»[٢].

فصنـع المعروف يمنع وقوع الأضرار، ويحمى العبد من شر الجنة والناس بإذن الله تعالى، ومـن أحسـن إلى الخلق أحسـن الله إليه، ومن رحمهـم رحمه الرحيم الرحمـن، ومن ظلم الخلق وأساء إليهم سلط الله عليه شرّ خلقه من شياطين الإنس والجن.

ومن الأسباب أيضًا: أن لا يسافر المرء وحده، وقد نهت الشريعة عن هذا، فعن ابن عمر: «أن النبي ﷺ نهى عن الوحدة، أن يبيت الرجل وحده أو يسافر وحده»[٣].

بـل قـال النبي عليه الصلاة والسلام: «لو يعلم الناس ما فـي الوحدة ما أعلم، ما سار راكب بليل وحده»[٤].

وعلة النهي هو أن سفر المرء وحده لا سيما في الصحاري مظنة الأذى والشرور، من الهوام والدواب وشياطين الجن والإنس، وإذا وقع السفر ليلا زاد الخطر وعظم الأمر، وإذا

اجتمعـت ظلمة الليل مـع المكان القفر الخالي كان الأمر أشد خطـرا. والمرء النبيه يتجنب ذلـك كلـه بعدم السفر وحده والأخـذ بأسباب الحذر والحيطة؛ لئلا يعرضـ نفسه للمهالك، ولئلا يكون فريسة لشياطين الإنس والجن والسعالي والغيلان.

وقـد نقل ابن الملقن عن المهلب قوله: «نهيه ﷺ عـن الوحدة في سير الليل إنما هو إشفاق على الواحد من الشياطين؛ لأنه وقت انتشارهم وأذاهم للبشر بالتمثيل لهم، وما يفزعهم، ويدخل

---

(١) انظر: مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٢٥/٩٣)، عبد العزيز بن عبد الله بن باز، جمع وإشراف: د. محمد بن سعد الشويعر، ط: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، السعودية.

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط ح(٦٠٨٦)، وصححه الألباني كما في صحيح الجامع الصغير(٢/٧٠٨).

(٣) أخرجه أحمد في المسند ح(٥٦٥٠).قال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٨/١٠٤): ورجاله رجال الصحيح، وصحح إسناده محمد ناصر الدين الألباني كما في سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها (١/٩٠)، ط:١، الرياض، مكتبة المعارف، ١٤١٥هـ.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه ح(٢٩٩٨).

في قلوبهم الوساوس، ولذلك أمر الناس أن يحبسوا صبيانهم عند فحمة الليل»[1].

ومن الأسباب النافعة أيضًا: أن لايلتفت لما يصدر عن الجن من صوت أو تلون أو تشكل أو غير ذلك من صور أذاهم، فإن شياطين الجن كشياطين الإنس إذا التفت إليهم المرء آذته وتسلطت عليه واستمرت في أذيتها، وإذا لم يهتم بها وتجلد ولم يلق لهم بالا: تركته وأعرضت عنه[2].

وقد أخبرنا الله عز وجل عن الجنّ أنها تزيد من خاف منها واستعاذ بها تزيده رهقا: أي خوفا وذعرا وإرهابا، كما قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [الجن: ٦]. فهي تعامل الإنسان بنقيض قصده وغايته، فالخوف منهم يضر المرء ولا ينفعه، يضره في دينه وفي دنياه، يضره في دينه فيخسر دينه إذا استعاذ بهم وصرف لهم شيئا من أنواع العبادة، ويضره في معاشه وحياته بما يقع في قلبه من الهلع وما يترتب عليه من أذى وهلاك.

- **وأما ما يتعلق بالغيلان والسعالي فأهم سبل الوقاية من تغولهم وتلونهم وتشكلهم إضافة إلى عموم ماتقدم:**

رفع الأذن والنداء به

كما صحّ ذلك عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن الغيلان ذكروا عنده فقال: «إن أحدا لا يستطيع أن يتحول عن صورته التي خلقه الله عليها، ولكن لهم سحرة كسحرتكم، فإذا رأيتم ذلك فأذنوا».

فإن له تأثيرا عجيبا في دفع تغولهم واتقاء إضلالهم، وقد جاء في عموم الأذان أن الشيطان إذا سمعه فرّ وله ضراط؛ لما له من وقع شديد عليه، قال عليه الصلاة والسلام: «إذا نودي بالأذان أدبر الشيطان له ضراط، حتى لا يسمع الأذان»[3].

وهو يدبر عند الأذان وله ضراط من شدة ما لحقه من الخزي والذعر عند ذكر الله، فإن ذكر الله في الأذان تفزع منه القلوب ما لا تفزع من شيء من الذكر؛ لما فيه من الجهر بالذكر، وتعظيم الله فيه، وإقامة دينه، فيدبر الشيطان لشدة ذلك على قلبه حتى لا يسمع النداء، والشيطان يدبر منه ولا يدبر من تلاوة القرآن في الصلاة، وهو يدل على عظيم فضل الأذان وحسبك به فضلا لمن تدبر[4].

---

(١) التوضيح لشرح الجامع الصحيح (١٤٢/١٨)، عمر بن علي ابن الملقن، تحقيق:دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، تقديم:د. أحمد معبد، ط: ١، دمشق، دار النودار، ١٤٢٩هـ.

(٢) انظر: توفيق الرب المنعم بشرح صحيح الإمام مسلم (٢/ ٢٢)، عبد العزيز بن عبد الله الراجحي، ط:١، مركز عبد العزيز بن عبد الله الراجحي، ١٤٣٩هـ.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه ح(٦٠٨)، ومسلم في صحيحه ح(٣٨٩).

(٤) انظر: التمهيد لابن عبد البر (١٨/ ٣٠٨-٣٠٩).

وقـد روى الإمام مسلم عن سهيل بن أبي صالح قال: أرسلني أبي إلى بني حارثة، قال: ومعي غـلام لنـا -أو صاحب لنـا- فناداه مناد من حائـط باسمه قال: وأشرف الـذي معي على الحائط فلـم يـر شيئا، فذكرت ذلك لأبي فقال: لو شعرت أنك تلق هذا لـم أرسلك، ولكن إذا سمعت صوتا فنـاد بالصلاة فإني سمعت أبا هريرة يحـدث عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إن الشيطان إذا نودي بالصلاة ولى وله حصاص»[1]. أي ضراط.

وروى ابـن القاسـم وابن وهب عن مالك قـال: استعمل زيد بن أسلم علـى معدن بني سليم، وكان معدنا لا يزال يصاب فيه الناس من قبل الجن، فلما وليهم تركوا ذلك إليه، فأمرهم بالأذان أن يؤذنـوا ويرفعـوا أصواتهم ففعلوا، فارتفع عنهم ذلك حتـى اليوم. قال مالك: أعجبني ذلك من مشورة زيد بن أسلم[2].

ونصّ علماء الشافعية على مشروعية الأذان عند تغول الغيلان، وإيرادهم له كثير في كتبهم، فقـد جاء في «المجموع شرح المهذب»: إذا تغولـت الغيلان على المسافر استحب أن يقول ما جاء عن جابر أن النبي ﷺ قال: «إذا تغولت بكم الغيلان فنادوا بالأذان»[3].

وبحثوا مسائل أخرى متعلقة بالأذان عند تغول الغيلان من حيث الالتفات ورفع الصوت

فقـد جاء في «إعانة الطالبين»: «ويسـن التحويل المذكور في الأذان لتغول الغيلان؛ لأنه أبلغ فـي الإعـلام وأدفع لشرهم بزيادة الإعلام، ولذا يسن فيه رفع الصوت. أما الأذان في أذن المولود فلا يطلب فيه رفع ولا التفات؛ لعدم فائدته»[4].

وجـاء في: «حاشية البجيرمي علـى شرح المنهج»: «ولا تسن إجابـة أذان نحو الولادة وتغول الغيلان».[5]

وهكذا نجد غيرهم من أهل العلم قديما وحديثا ينصون على الأذان عند تغول الغيلان، ففي حاشية ابن عابدين عند ذكر المواضع التي يشرع فيها الأذان: «وعند تغول الغيلان: أي عند تمرد الجـن لخبـر صحيح فيه. أقول: ولا بعد فيه عندنا. اهـ. أي لأن ما صح فيه الخبر بلا معارض فهو مذهب للمجتهد وإن لم ينص عليه»[6].

وقـال الشيخ ابن باز: «وهكذا الأذان عنـد رؤية غول أو شبح من الجن كما في الحديث: «إذا

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ح(٣٨٩).

(٢) أخرجه هبة الله بن الحسن اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٩/ ١٩٣)، تحقيق: أحمد بن سعد الغامدي، ط: ٢، الرياض، دار طيبة، ١٤١٥ه.، وانظر التمهيد لابن عبد البر (٣٠٩/١٨).

(٣) المجموع شرح المهذب (٣٩٦/٤)، محيي الدين بن شرف النووي، تصحيح: لجنة من العلماء، ط: القاهرة، إدارة الطباعة المنيرية، مطبعة التضامن الأخوي، ١٣٤٧هـ.

(٤) إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين (١/ ٢٧٥)، لأبي بكر عثمان بن محمد الدمياطي، ط:١، دار الفكر، ١٤١٨هـ.

(٥) حاشية البجيرمي على شرح المنهج (١٧٤/١)، سليمان بن محمد البجيرمي، ط: الحلبي، ١٣٦٩هـ.

(٦) حاشية رد المحتار على الدر المختار (٣٨٥/١)، محمد أمين ابن عابدين، ط: ٢، مصر، مصطفى الحلبي وأولاده، ١٣٨٦هـ.

تغيلت الغيلان فبادورا بالأذان «إذا رأى شيئا من الجن فإنه يؤذن؛ فإن الأذان يطردها، وذكر الله يطردها»[1].

وجملة القول:

أن توحيد الله تعالى وإفراده بجميع أنواع العبادة من الاستعاذة والاستعانة والاستغاثة والخوف والتوكل مع ذكره تعالى وقراءة القرآن والمحافظة على أذكار الصباح والمساء، والمداومة على الصلوات والأذكار بعدها: هي من أعظم ما يحفظ الله بها العبد من جميع الشرور والآفات ومنها : الحماية من الجن والوقاية من السعالي والغيلان.

والمؤمن المتوكل على الله لا سبيل لأذية الغيلان والسعالي له، ولا طريق لهم إلى إضلاله وإلحاق الضرر به، وإنما يتسلطون على الكافرين والغافلين، فيقع في نفوسهم الخوف منهم والهلع من تلونهم وتشكلهم.

وهذا الأمر ليس مختصًا بالغيلان والسعالي في القفار والفيافي، وإنما الجن عموما يتسلطون عليهم في كثير من أحوالهم ويشاركونهم في مأكلهم ومشربهم، وشؤون حياتهم. وأما المقيم لصلاته، المحافظ على ذكر ربه، المداوم على أذكار الصباح والمساء ونزول المنازل،

وسائر الأحوال، فلا طريق للجن إليه ولا تستطيع الغيلان أن تضله وتغويه، فهو محفوظ بحفظ الله، في رعايته وكفايته؛ ولهذا فإن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما سلك فجًا قط إلا سلك الشيطان فجًا غير فجه[2]؛ لقوة إيمانه، ودوام ذكره لربه، وتوكله عليه، واعتصامه به.

الخاتمة

في نهاية المطاف وخاتمة هذا البحث المتواضع ألخص للقارئ الكريم أهم نتائجه وأبرز مسائله، وهي تتجلى بالآتي:

- من أهل العلم من يرى أن السعالي والغيلان مترادفان، ومنهم من يفرق بينهما، واختلفوا في الفرق بينهما على أقوال، والخطب سهل ويسير؛ فإن كليهما جنس من الجن وضرب من الشياطين، فالأصل واحد، والجنس متفق.

- كانت العرب تتحدث أن الغيلان تتراءى للناس في الفلوات فتتغول لهم تغولا؛ أي: تتلون تلونا، فتضلهم عن الطريق فتهلكهم، فجاء الإسلام بإبطال ذلك، كما ورد في قول النبي عليه الصلاة والسلام «ولا غُول» ومقصود هذا الحديث إبطال ما كانت العرب تقوله وتعتقده في هذه الأمور، وألا يلتفت لشيء من ذلك لا بالقلب ولا باللسان..

---

(١) فتاوى نور على الدرب (٣٥١/٦)، عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ترتيب وإشراف: د.محمد بن سعد الشويعر، قدم لها وقام بمراجعتها: عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ، ط:١، الرياض، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، ١٤٢٩هـ.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ح(٣٢٩٤)، ومسلم في صحيحه ح(٢٣٩٦).

- اتفق علماء الإسلام على ردّ الاعتقادات الباطلة في السعالي والغيلان، ونفي الآراء الفاسدة حولها إلا أنهم اختلفوا في وجودها، وإثبات عينها.

- من العلماء من نفى عينها وأصل وجودها، وأشار الطحاوي إلى أنه يحتمل أن الغول قد كان، ثم دفعه الله تعالى عن عباده، وصرّح آخرون بأن الغول شيء يخوف به ولا وجود له.

- استدلّ أصحاب هذا القول بقول النبي عليه الصلاة والسلام: «لا غول» قالوا: والمراد نفي وجود الغيلان.

- القائلون بنفي وجود السعالي والغيلان لايلزم من قولهم هذا إنكار الجن ونفي وجودهم، فبين المسألتين فرق كبير وبون شاسع، فنفي وجود الجن تكذيب للنصوص الشرعية من القرآن والسنة الكثيرة المتواترة، ومخالفة صريحة للإجماع، وأما نفي وجود السعالي والغيلان فهي مسألة خلافية بين أهل العلم .

- يرى آخرون من أهل العلم، وهم كثير ومنهم ابن عبد البر والخطابي وغيرهما: أن السعالي والغيلان موجودة، واستدلوا على وجودها بأدلة عدة.

- حاصل توجيههم لقول الرسول عليه الصلاة والسلام «ولا غول» يرجع إلى عدة معانٍ متقاربة: أنهم لا يقدرون على إضلال أحد ولا إهلاكه إلا بأمر الله، وأنها لا تستطيع أن تضل أحداً مع ذكر الله والتوكل عليه، وأن المراد نفي تأثيرها، أي أنها لا تؤثر بنفسها، بل بمشيئة الله تعالى وإرادته، ونفي ما يعتقده أهل الجاهلية فيها من الضر والنفع. قالوا: وليس المقصود نفي وجود الغيلان والسعالي، وإنما المراد نفي اعتقادات أهل الجاهلية فيها.

- مايقال حول السعالي والغيلان من نسج الخيالات، والمبالغات في القصص والحكايات، والتهويل من أمرها، والتضخيم من شأنها، لا ينبغي أن يكون سلّما للجزم بإنكار وجودها، أو طريقًا للإنكار على من أثبت أصل وجودها، فإثبات وجودها هو قول كثير من أهل العلم، فيجب التفريق بين إنكار ما يثار حول السعالي والغيلان من اعتقادات باطلة وأقوال فاسدة، وبين مسألة إثبات أصل وجودها، فالأولى محل اتفاق وموضع إجماع، والثانية مسألة خلافية بين علماء الشريعة.

- الراجح هو القول الثاني، وهو إثبات وجود الغيلان والسعالي؛ لما ثبت عن عمر رضي الله عنه بإسناد صحيح أن الغيلان ذكروا عنده فقال: «إن أحدا لا يستطيع أن يتحول عن صورته التي خلقه الله عليها، ولكن لهم سحرة كسحرتكم، فإذا رأيتم ذلك فأذنوا». فأمره بالأذان؛ لصحة وجودها، ودفع عبثها، والسلامة من أذيتها.

- أن أصل تشكل الجن ورؤيتهم بصور مختلفة ثابت، وقد دلت عليه النصوص الصحيحة، وجمهور العلماء على أن الجن يرون إذا تشكلوا في غير صورهم الأصلية في بعض الأوقات ولبعض الناس، والسعالي والغيلان هي جنس من الجن، وتغولهم وتلونهم للناس في الفلوات هو جزء من أصل هذه المسألة، والنصوص دلت عليه، وليس هناك ما يمنع من إثباته. والمنفي إنما هو

اعتقادات أهل الجاهلية فيها.

- العـرب فـي جاهليتها كانت تعتقد فـي غير الله تعالى الضر والنفـع، ومن ذلك اعتقادهم فـي الجـن، وكانوا يخافونهـم خوفًا شديـدًا، ويستعيذون بهم مـن دون الله تعالـى، وهو من صور شركهـم في الألوهية، فأبطل الله هـذا الشرك، وأبطل رسوله عليه الصـلاة والسلام معتقداتهم الجاهليـة في نصوص كثيرة وأخبـار مستفيضة، وعوّض المسلمين عنهـا بالاستعاذة بالله القوي العزيز، وأمرا بالخوف من الله وحده، وإخلاص العبادة له دون من سواه، وإفراده سبحانه وتعالى بالضـر والنفـع، فهو سبحانه النافع الضار، وكان من ضمن تلك النصوص التي دعت إلى تصحيح المعتقـد قول النبـي ﷺ: «لاغول» فالأغوال موجودة، وهي تتلون وتتشـكل، ولا تضر أحدا إلا بإذن الله، والمؤمـن المتحصن بذكر الله المستعيـذ بالعزيز القوي، المحافظ على أذكاره وصلاته تفر منه الجن والشياطين، وتنفر عنه السعالي والغيلان، ولا تستطيع أن تؤذيه وتضره؛ لأنه متوكل على ربه، مستعيذ به، لا يخاف إلا من الله وحده.

- أعظـم ما يقي المرء من تغول الغيلان وشر السعالي، وينجيه من تلونها وأذاها هو: النداء بـالأذان ورفـع الصوت به،كمـا ثبت عن عمر بن الخطـاب رضي الله عنه بإسنـاد صحيح، وتتابع العلمـاء قديمًـا وحديثًا لاسيما علمـاء الشافعية على الحث عليه عند تغول الغيـلان، فإن له تأثيرًا عجيبًا عظيمًا في دفعها، والسلامة من شرها.

وصلى الله وسلّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

١) آثـار عبـد الرحمن بن يحيى المعلمـي، تحقيق: علي العمران وآخريـن، ط: ١، دار عالم الفوائد، ١٤٣٤هـ.

٢) الأذكار، يحيـى بن شرف النووي، تحقيـق: بشير محمد عيون ط: ٥، بيروت، دمشق، دار البيان، ١٤٣١هـ.

٣) الاستـذكار، يوسـف بن عبد الله بن عبد البر، تحقيـق: سالم محمد، محمد علي، ط: ١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ.

٤) إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين، لأبي بكر عثمان بن محمد الدمياطي، ط: ١، دار الفكر، ١٤١٨هـ.

٥) البحـر الزخـار، أحمد بن عمـرو البزار، تحقيـق: محفوظ الرحمن زيـن الله، عادل بن سعد، صبري الشافعي، ط: ١، المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ١٩٨٨م.

٦) البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، محمد بن علي بن آدم

الإثيوبي، ط: ١، الرياض، دار ابن الجوزي، ١٤٢٦هـ.

٧) بهجة المجالس وأنس المجالس، يوسف بن عبد الله بن عبد البر، تحقيق: محمد الخولي، ط: ٢، بيروت، دار الكتب العلمية.

٨) تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد مرتضى الزَّبيدي،تحقيق: جماعة من المختصين، ط: الكويت، وزارة الإرشاد والأنباء.

٩) تأويل مشكل القرآن، عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ط: بيروت، دار الكتب العلمية.

١٠) تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، ط: ٢، دار طيبة، ١٤٢٠هـ.

١١) تقريب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد عوامة، ط: بيروت، دار ابن حزم، ١٤٢٠هـ.

١٢) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، يوسف بن عبد الله بن عبد البر، تحقيق: مصطفى العلوي، محمد البكري، ط: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٣٨٧هـ.

١٣) التوضيح لشرح الجامع الصحيح، عمر بن علي ابن الملقن، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، تقديم: د. أحمد معبد، ط: ١، دمشق، دار النودار، ١٤٢٩هـ.

١٤) توفيق الرب المنعم بشرح صحيح الإمام مسلم، عبد العزيز بن عبد الله الراجحي، ط:١،مركز عبد العزيز بن عبد الله الراجحي، ١٤٣٩هـ.

١٥) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري، تحقيق: د. عبد الله التركي، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ط: ١، دارهجر، ١٤٢٢هـ.

١٦) جمهرة اللغة، محمد بن الحسن بن دريد، تحقيق: رمزي منير، ط: ١، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٧م .

١٧) حاشية البجيرمي على شرح المنهج، سليمان بن محمد البجيرمي، ط: الحلبي، ١٣٦٩هـ.

١٨) حاشية رد المحتار على الدر المختار، محمد أمين ابن عابدين، ط: ٢، مصر، مصطفى الحلبي وأولاده، ١٣٨٦هـ.

١٩) الحلل الإبريزية من التعليقات البازية على صحيح البخاري، عبد العزيز بن عبد الله بن باز، بقلم: عبد الله الروقي، ط: ١، الرياض، دار التدمرية، ١٤٢٨هـ.

٢٠) حياة الحيوان الكبرى، محمد بن موسى الدميري، ط: ٣، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٨هـ.

٢١) الحيوان، عمرو بن بحر الجاحظ، ط: ٢، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ.

٢٢) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، محمد ناصر الدين الألباني، ط:١، الرياض، مكتبة المعارف، ١٤١٥هـ.

٢٣) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، محمد ناصر الدين الألباني، ط:٢، الرياض، مكتبة المعارف،١٤٢٠هـ.

٢٤) سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، إشراف ومراجعة: الشيخ صالح آل الشيخ، ط: ٣، الرياض، دار السلام، ١٤٢١هـ.

٢٥) سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، إشراف ومراجعة: صالح آل شيخ، ط: ٣، الرياض، دار السلام، ١٤٢١هـ.

٢٦) سنن الترمذي: محمد بن عيسى الترمذي، إشراف ومراجعة: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، ط٣، الرياض، دار السلام، ١٤٢١هـ.

٢٧) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، هبة الله بن الحسن اللالكائي، تحقيق: أحمد بن سعد الغامدي، ط: ٢، الرياض، دار طيبة، ١٤١٥هـ.

٢٨) شرح مشكل الآثار، أبو جعفر أحمد بن محمد الطحاوي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ط: ١، مؤسسة الرسالة، ١٤١٥هـ.

٢٩) شرح مصابيح السنة، محمد بن عز الدين ابن المَلَك، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، ط: ١، إدارة الثقافة الإسلامية، ١٤٣٣هـ.

٣٠) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، إشراف ومراجعة: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، ط: ٣، الرياض، دار السلام، ١٤٢١هـ.

٣١) صحيح الجامع الصغير وزيادته، محمد ناصر الدين الألباني، ط: ٣، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٨هـ.

٣٢) صحيح سنن الترمذي، محمد ناصر الدين الألباني، ط: ٢، الرياض، مكتبة المعارف، هـ.

٣٣) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، إشراف ومراجعة: الشيخ صالح آل الشيخ، ط: ٣، الرياض، دار السلام، ١٤٢١هـ.

٣٤) ضعيف الجامع الصغير وزيادته، محمد ناصر الدين الألباني، ط: ٣، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٤١٠هـ.

٣٥) عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة، د. عبد الكريم عبيدات، ط:٢، الرياض، دار إشبيليا، ١٤١٩هـ.

٣٦) العظمة، عبد الله بن محمد أبِي الشيخ الأصبهاني، رضاء الله بن محمد المباركفوري، ط: ١، الرياض، دار العاصمة،١٤١١هـ.

٣٧) غريب الحديث، حمد بن محمد الخطابي، تحقيق: عبد الكريم الغرباوي، خرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي، ط: دمشق، دار الفكر، ١٤٠٢هـ.

٣٨) فتاوى نور على الدرب، عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ترتيب وإشراف: د.محمد بن سعد الشويعر، قدم لها وقام بمراجعتها: عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ، ط:١، الرياض، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، ١٤٢٩هـ.

٣٩) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، قام بإخراجه وصححه: محب الدين الخطيب، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز ابن باز، ط: بيروت، دار المعرفة، ١٣٧٩ه.

٤٠) فتح المنعم شرح صحيح مسلم، أ.د.موسى شاهين لاشين، ط: ١، دار الشروق، ١٤٢٣هـ.

٤١) فتح الودود في شرح سنن أبي داود، لأبي الحسن محمد عبد الهادي السندي، تحقيق: محمد زكي الخولي، ١، مصر مكتبة لينة، المدينة المنورة، أضواء المنار، ١٤٣١هـ.

٤٢) قرة عيون الموحدين، عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، خرج أحاديثه وعلّق عليه: أبو البخاري سعيد بن نصر، ط: ٥، الرياض، الرشد، ١٤٢٨هـ.

٤٣) القول المستجاد في بيان صحة قصيدة بانت سعاد، إسماعيل بن محمد الأنصاري، اعتنى بإخراجه: عبد العزيز بن فيصل الراجحي، ط: ١، الرياض، دار الصميعي، ١٤١٩هـ.

٤٤) القول المفيد على كتاب التوحيد، محمد بن صالح العثيمين، ط:١، الرياض، دار العاصمة، ١٤١٥هـ.

٤٥) الكاشف عن حقائق السنن، الحسين بن عبد الله الطيبي، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، ط: ١، مكة المكرمة، مكتبة نزار الباز، ١٤١٧هـ.

٤٦) لسان العرب، محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري، ط: ٣، بيروت، دار صادر، ٢٠٠٤م.

٤٧) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، تحقيق:حسام الدين القدسي، ط: القاهرة، مكتبة القدسي، ١٤١٤هـ.

٤٨) المجموع شرح المهذب، محيي الدين بن شرف النووي، تصحيح: لجنة من العلماء، ط:القاهرة، إدارة الطباعة المنيرية، مطبعة التضامن الأخوي، ١٣٤٧ هـ.

٤٩) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، عبد العزيز بن عبد الله بن باز،جمع وإشراف: د. محمد بن سعد الشويعر، ط: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، السعودية.

٥٠) مختصر صحيح الإمام البخاري، محمد ناصر الدين الألباني،ط: ١، الرياض، مكتبة

المعارف، ١٤٢٢هـ.

٥١) المخصص، علي بن إسماعيل بن سيده، تحقيق:خليل إبراهم جفال، ط: ١ ، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤١٧هـ .

٥٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، الملا علي القاري، ط:١، بيروت، دار الفكر، ١٤٢٢هـ.

٥٣) مسالك الممالك، إبراهيم بن محمد الاصطخري، ط: بيروت، دار صادر، ٢٠٠٤ م.

٥٤) المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبد الله الحاكم، ومعه تضمينات: الذهبي وغيره، تحقيق: مصطفى عبد القادر، ط: ١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ.

٥٥) مسند أحمد، الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرين، ط: ١، الرسالة، ١٤٢١هـ.

٥٦) المصنف في الأحاديث والآثار، عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، تقديم وضبط: كمال يوسف الحوت، ط: ١، لبنان، دار التاج، ١٤٠٩هـ.

٥٧) معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، حافظ بن أحمد الحكمي، تحقيق: محمد صبحي حلاق، ط: ١، السعودية، دار ابن الجوزي، ١٤٢٠هـ.

٥٨) معالم السنن، حمد بن محمد الخطابي، ضبط وتخريج وتعليق: محمد صبحي حلاّق، ط: ١، الرياض، مكتبة المعارف، ١٤٣١هـ.

٥٩) المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله، عبد المحسن الحسيني، ط: القاهرة، دار الحرمين، ١٤١٥هـ.

٦٠) المفاتيح في شرح المصابيح، الحسين بن محمود المظهري، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين، ط:١، وزارة الأوقاف الكويتية، إدارة الثقافة الإسلامية، ١٤٣٣هـ.

٦١) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، أبو العباس أحمد بن عمر القرطبي، تحقيق: محيي الدين ديب، أحمد السيد، يوسف بديوي، محمود إبراهيم، ط: ١ ، بيروت، دمشق، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، ١٤١٧هـ.

٦٢) مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط: بيروت، دار الجيل، ١٤٢٠هـ.

٦٣) منة المنعم في شرح صحيح مسلم، صفي الرحمن المباركفوري، ط:١، الرياض، دار السلام، ١٤٢٠هـ.

٦٤) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، يحيى بن شرف النووي، ط: ٢، بيروت، إحياء التراث العربي، ١٣٩٢هـ.

٦٥) الميسر في شرح مصابيح السنة، فضل الله بن حسن التُّورِبِشتي، تحقيق: د.عبد الحميد هنداوي، ط: ٢، مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤٢٩هـ.

٦٦) نيل الأوطار، محمد بن علي الشوكاني، تحقيق:عصام الدين الصبابطي، ط: ١، مصر، دار الحديث، القاهرة، ١٤١٣هـ.